البعير المورث عنه بالغيب كما سياتي في محله ان شا الله تعلى

باجيرة الحي ما فيكن منقوصة • سوى التقى والنقى والبعد عن اللوم

في البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم وسماه اهل البديعيات الا ربع المدح في معرض الذم وهو ضربان الاول ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها في صفة الذم المنفية وهذا الضرب احسن من الثاني ومنه بيتنا فصيح فان المعنى ان كان التقى والنقى والبعد عن اللوم عيبا فاثبت شيئا من العيب فهو داع على تقدير كون تلك الاوصاف من العيب وهو محال كما يقال حتى يبيض القار ويلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه قد علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل في الاستثنا الاتصال كما تقدم في ضد هذا النوع وذكر اداة الاستثنا قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جا التاكيد ومنه قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب

وقال بعضهم

ولا عيب في هذا الرشا غير انه • له معطف لدن وخد منعم

وقلت من ابيات

ولا عيب فيه غير ان خدوده • بهن احمرار من خدود المتيم

ولبعضهم

لا عيب في سوى اني امرؤ غزل • اهوى الجمال ولي فيه مقالات

ولاخر

تعشقته كالظبي جيدا ومقلة • له قامة كالرمح عند التمايل

ولا عيب

ولا عيب في الحاضه غير انها • لقلبي انكى من سهام قواتل

وقال غيره

مدحتكم بربيع لو مدحت به • بحر الحجاز لاغنتني جواهره

لا عيب لي غير اني من دياركم • وزامر الحي لم تطرب مزامره

ومثله لاخر

مؤمل شهد الحساد انهم عجزوا • بفضله ولو استحلفتهم حلفوا

اني لاطمع في انه بالمكرمة • يوم النزال من صروف الدهر ينتصف

لا عيب فيه سوى ان الزمان له • والدهر معترف ايضا ومعترف

والضرب الثاني ان تثبت لشيء صفة مدح وتعقب ذلك باداة استثنا يليها صفة مدح اخرى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وقال النابغة • فتى كملت اوصافه غير انه • جواد فما يبقي على المال باقيا •

وقال بعضهم

وضمي ثناياه الحمام كما ترى • من الدر يرويها الرضاب المبرد

وقد حاز اشتات البها غير انه • له مقلة كحلا وخد مورد

وقد علمت مما سبق في الضرب الثاني من ضد هذا النوع ان الاستدراك كالاستثنا فيه ما علمته لك في هذا النوع ايضا قال ابو الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف ابن احمد السجستاني

هو البدر الا انه البحر زاخرا • سوى انه الضرغام لكنه الوبل

وقلت من قصيدة

هو الغيث الا انه الشهد والذكا • ولكنه بحر الفرا المتلاطم

واصل الاستثنا في هذا الضرب ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلم يفد على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)